

روح المعاني

الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم عن عائشة قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم يوما الى القمر لما طلع فقال يا عائشة استعيزي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب ومن سلم صفة هذا لا ينبغي له العدول الى تفسير آخر وأخرج ابن أبي حاتم عن ان شهاب أنه قال الغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت وكأن اطلاق الغاسق عليها لامتلأها نورها ونقل ابن زيد عن العرب أن الغاسق الثريا ووقوبها سقوطها وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند ذلك وروى تفسيره غير واحد عن أبي هريرة مرفوعا وفي الحديث اذا طلع النجم ارتفعت العاهة وفي بعض الروايات زيادة عن جزيرة العرب وفي بعضها ما طلع النجم ذات غداة الا رفعت كل آفة أو عاهة أو خفت وفيه روايات أخر فليرجع شرح المناوى الكبير للجامع الصغير وقيل أريد بذلك الحية اذا لدغت واطلاق الغاسق عليها لامتلأها سما وقتل أريد سمها اذا دخل فى الجسد واطلق عليه الغاسق لسيلانه من نابها وكلا القولين لايعول عليه وقيل هو كل شر يعتري الانسان والشر يوصف بالظلمة والسواد ووقبه هجومه وذكر المجد الفيروز ابادى فى القاموس فى مادة وقب قولا فى معنى الآية زعم انه حكاه الغزالي وغيره عن ابن عباس ولا أظن صحة نسبته لظهور أنه عورة بين الاقوال ومن شر النفاثات فى العقد أى ومن شر النفوس السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها فالنفاثات صفة للنفوس واعتبر ذلك لمكان التأنيث مع أن تأثير السحر انما هو من جهة النفوس الخبيثة والارواح الشريرة وسلكانه منها وقدر بعضهم النساء موصوفا والاول أولى ليشمل الرجال ويتضمن الاشارة السابقة ويطابق سبب النزول فان الذى سحره صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم كان رجلا على المشهور كما ستسمع ان شاء الله تعالى وقيل أعانه بعض النساء ولكون مثل ذلك من عمل النساء وكيدهن غلب المؤنث على المذكر هنا وهو جائز على ما فصله الخفجى فى شرح درة الغواصى والنفث النفخ مع ريق كما قال الزمخشري وقال صاحب اللوح هو شبه النفخ يكون فى الرقية ولاريق معه فان كان يريق فهو تفل والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا واستعانوا على تأثير فعلهم بنفس يمازجه بعض أجزاء أنفسهم الخبيثة وقرأ الحسن النفاثات بضم النون وقرأ هو أيضا وابن عمر وعبد الله بن القاسم ويعقوب فى رواية النفاثات وأبو الربيع والحسن أيضا النفاثات بغير ألف كالحذرات وتعريفها اما للعهد أو للايدان بشمول الشر لجميع افرادهن وتمحضهن فيه وتخصيصه بالذكر لما روى البخارى ومسلم وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنهما أنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشء ولم يكن فعله حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا الله ثم دعا ثم دعا ثم قال أشعرت يا عائشة

أن اﷲ تعالى قد أفتانى فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول اﷲ فقال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في أى شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذى اروان قالت فاتاها رسول اﷲ صلى اﷲ تعالى عليه وسلم في أناس من أصحابه ثم قال يا عائشة واﷲ لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول اله افلا أحرقتة قال لا اما انا فقد عافانى اﷲ تعالى وكرهت ان أثير على الناس فامرت بها فدفنت وهذا الملكان على ما يدل على رواية ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس همل جبريل وميكائيل عليهما السلام ومن حديثهما في الدلائل للبيهقى بعد ذكر حديث الملكين فما لأصبح رسول اﷲ صلى اﷲ تعالى عليه وسلم غدا ومعه أصحابه الى البئر فدخل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعثة فاذ فيها مشط رسول